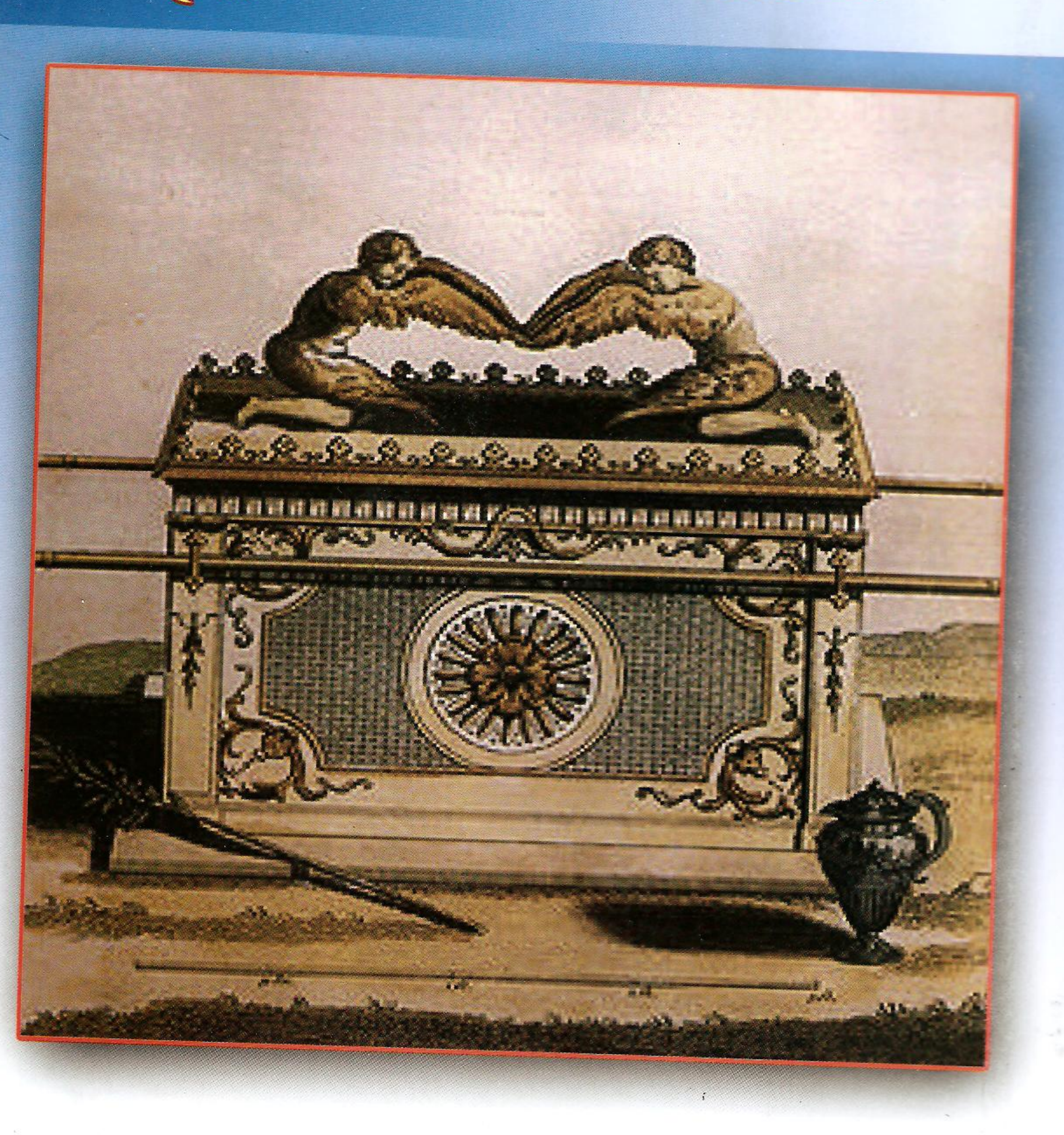
christian-lib.com

رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

د. وهيب جورجي كامل

دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

الباب الثاني

مقدمة سفر المزامير

الفصل الأول

عرضت "التوراة" للعلاقة بين الله والإنسان . وسجلت الأسفار التاريخية مدي تطبيق اليهود لتعاليم التوراة بتتابع الأجيال . أما في سفر المزامير فنجد أنفسنا أمام موضوع مغاير تماماً لما صادفناه من قبل . فهو يعلن عن صدى الإيمان في النفوس ، وأثر الشريعة علي الأذهان والأرواح ، تظهر في نغمات تسبيح أو مناجاة وصلوات ، وارتباط واضح وعميق بين النفس البشرية وخالقها ، معلنة بذلك تمجيد الأرض للسماء .

ترنمت المزامير بما يخالج صدر كل نفس ، ويوافق كل عصر ، ويعبر عن المؤثرات الروحية والوجدانية ، فيجد فيها كل إنسان غايته ، كما يجد فيها المعاني الدقيقة التي يعبر بها عن مكنونات نفسه من تعزية أو شكر أو تسبيح وتمجيد .

لذا اتخذتها جميع الكنائس علي اختلاف مذاهبها وعصورها وأمكنتها ، مصدراً رئيسياً من ذخيرة مصادرها في العبادة الإلهية وعلاقة شعبها مع الله .

تسمية السفر :

دعي هذا السفر في الأصل العبري "تهليم תהלים " ، ومعناها "تهاليل" ، وأطلقت عليه الترجمة اليونانية السبعينية اسم "بسالمي ψαλμοι " ، وهو لفظ مشتق من اسم آلة عزف تدعي "بساليتيون" ، أما في اللغة العربية فيدعي "الزبور".

واستخدمت جمعية التوراة البريطانية والأمريكية اسم "المزامير" نسبة إلي "المزمار" الشرقي المعروف .

كاتب السفر وزمن كتابته :

اهتم جامع السفر في النص العبري ، بنسبة كتابة كل مزمور علي حدة ، إلي كاتبه علي النحو التالي :

عدد	
٧٣ مزمور	نُسبت إلي داود النبي ، بما فيها أربعة مزامير ترنيمة مصاعد .
١١ مزمور	نُسبت إلي بني قورح .
١٢ مزمور	نُسبت إلي آساف .
٢ مزمور	نُسبا إلي سليمان ، ويتضمنان ترنيمة مصاعد .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

١مزمور نُسب إلي موسى النبي .
١ مزمور نُسب إلي إيثان الأزراحي[١٢] .
١٠ مزامير ترانيم مصاعد لم تنسب إلي مؤلفيها .
٤٠ مزمور أطلق عليها التلمود اليهودي اسم "المزامير اليتيمة" لعدم معرفة كاتبيها.

مما سبق نلاحظ أن كتابة سفر المزامير استغرقت وقتاً طويلاً ، إذ يجمع بين كتابات موسى النبي في مز ٩٠ ، داود وسليمان وغيرهم ، إلي ما بعد العودة من السبي[١٣] .
ويذهب بعض الآباء ، أمثال القديس أوغسطينوس وثاؤدوسيوس ، ويوحنا فم الذهب إلي نسبة كتابة المزامير بأكملها إلي داود الملك ، إعتقاداً منهم بأنه قام بنظمها وتسليمها إلي المغنيين : آساف أو يدوثون أو بني قورح ، الذين وجدت أسماؤهم في عناوين النص العبري[١٤] .

جامع السفر :

وأول من اهتم بجمع المزامير هو داود النبي ، الذي خصص لها فريقاً من المغنيين وأمر باستخدامها أمام تابوت عهد الرب ، داخل الخيمة ، مصحوبة بالآلات الموسيقية فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من طقوس العبادة ، التي تسلمها موسى النبي من السيد الرب ، خالية تماماً من المزامير وآلات العزف .

وقام عزرا الكاتب بجمع أسفار الكتاب المقدس بأكمله بعد العودة من السبي ، فأخذ سفر المزامير القسط الأوفر من عنايته ، لإعادة تجديد العبادة الهيكلية في أورشليم .
ويرجع إليه الفضل في تقسيم هذا السفر وتبويبه ، ونسبة كل مزمور إلي كاتبه بالقدر الذي سمحت به المخطوطات التي عثر عليها في عصره .

أقسام السفر :

يشتمل سفر المزامير علي ١٥٠ مزموراً ، قسمت في التقليد اليهودي إلي خمسة كتب ، ينتهي كل منها بآية حمد وتسبيح لاسم إله إسرائيل ، وقد رتبت هذه الأقسام حسب البيان التالي :

القسم الأول من ١ – ٤١ :

القسم الثاني من ٤٢ – ٧٢ :

القسم الثالث من ٧٣ – ٨٩ :

القسم الرابع من ٩٠ – ١٠٦ :

القسم الخامس من ١٠٧ – ١٥٠ :

---

[١٢] إيثان الأزراحي وهيمان الأزراحي ، حكيمان مشهوران ، أسبق من سليمان الحكيم – راجع ١مل ٤:٣١ .
[١٣] راجع مز ١٣٧ .
[١٤] راجع ١أي ١٦:٧ .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

واختلفت الترجمة السبعينية قليلاً ، في ترتيب المزامير ، عن النص العبري ، دون تغيير في حرفية النقل لمضمون الآيات . غير أننا نجد بها مزموراً بأكمله لم يسجله عزرا من قبل . جاء ترتيبه في الترجمة اليونانية بعد مزمور ١٥٠ ، وسجلته بعض النسخ تحت رقم مزمور ١٥١ ونصه كالآتي :" صغيراً كنت في أخوتي ، وحدثاً في بيت أبي . كنت راعي غنم أبي + يداي صنعتا الأرغن ، وأصابعي ألفت المزمار . الليلويا + من هو الذي يخبر سيدي : هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه + هو أرسل ملاكه ، وحملني من غنم أبي ، ومسحني بدهن مسحته . الليلويا + أخوتي حسان ، وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم + خرجت للقاء الفلسطيني ، فلعنني بأوثانه + لكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده ، وقطعت رأسه + ونزعت العار عن بني إسرائيل + الليلويا +"[١٥].

تكرار بعض المزامير :

ونلاحظ في سفر المزامير تكراراً لبعضها ، وتداخلاً للبعض الأخر :

١. فمزمور ١٤ بأكمله مكرر في مزمور ٥٣ .
٢. والأعداد من ١٣ – ١٧ من مزمور ٤٠ ، تشكل مزمور ٧٠ بأكمله .
٣. وتتمة مزمور ٥٧ من ٧ – ١١ ، مع تتمة مزمور ٦٠ من ٥ – ١٢ ، يشكلان معاً مزمور ١٠٨ .
٤. ومزمور ١٨ هو الأصحاح الثاني والعشرون من سفر صموئيل الثاني .
٥. وصلاة داود النبي الواردة في ١أي ١٦:٨-٣٦ ، يجمعها المزمور ١٠٥:١-١٥ ، ٩٦:١-١٣ .

الاستخدامات الكنسية :

ظهر أول استخدام كنسي للمزامير ، حينما خرج كل إسرائيل مع داود الملك لإحضار تابوت عهد الرب من قرية يعاريم – ١أي ١٣:٨، ثم من بيت عوبيد الجتي ، إلي مدينة داود – ١أي ١٥:١٦ ، ١٧ ، وكانت صلاة داود ، التي قدمها بهذه المناسبة ، الواردة في ١أي ١٦:٨-٣٦ تجمع بين مزمورين : ١٠٥:١-١٥ ، ٩٦:١-١٣[١٦] .

وانتهج سليمان نفس المنهج يوم تدشين هيكل الرب – ٢أي ٥:١٢-١٤ ، ٧:٦ . ومن ثمَّ سارت الكنيسة اليهودية ، علي مر العصور ، وحتي وقتنا الحاضر ، علي الطقس الذي رسمه لها داود النبي في استخدام المزامير .

وتسلمت الكنيسة المسيحية استخدام المزامير في صلواتها بالتقليد من الرسل الأطهار . فتقوم الصلوات السبع – (الأجبية) ، في الكنائس الرسولية عامة ، وكنيستنا القبطية خاصة ، علي أكبر عدد من المزامير . نذكرها فيما يلي ، حسب ترتيب أرقامها في طبعة جمعية التوراة البريطانية والأمريكية ، المتداولة بين أيدينا:

---

[١٥] تصليه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، في بدء ترتيب "سبت الفرح" .
[١٦] راجع أيضاً ١أي ١٦:٤١ .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

(ملاحظة : رتبت الكنيسة ضرورة تلاوة المزمور الحادي والخمسين في الصلوات السبع) .

أولاً : مزامير صلاة باكر :

١. المزمور الأول .	٢. المزمور الثاني .
٣. المزمور الثالث .	٤. المزمور الرابع .
٥. المزمور الخامس .	٦. المزمور السادس .
٧. المزمور الثامن .	٨. المزمور الثاني عشر .
٩. المزمور الثالث عشر .	١٠. المزمور الخامس عشر .
١١. المزمور السادس عشر .	١٢. المزمور التاسع عشر .
١٣. المزمور الخامس والعشرون .	١٤. المزمور السابع عشر .
١٥. المزمور الثالث والستون .	١٦. المزمور السابع والستون .
١٧. المزمور السبعون .	١٨. المزمور المائة والثالث عشر .
١٩ . المزمور المائة والثالث والأربعون .	٢٠. المزمور الحادي والخمسون .

ثانياً : مزامير صلاة الساعة الثالثة :

(فيها حكم بيلاطس علي الرب يسوع بالصلب) :

١. المزمور العشرون .	٢. المزمور الثالث والعشرون .
٣. المزمور الرابع والعشرون .	٤. المزمور السادس والعشرون .
٥. المزمور التاسع والعشرون .	٦. المزمور الثلاثون .
٧. المزمور الرابع والثلاثون .	٨. المزمور الحادي والأربعون .
٩. المزمور الثالث والأربعون .	١٠. المزمور الخامس والأربعون .
١١. المزمور السادس والأربعون .	١٢. المزمور السابع والأربعون .
١٣. المزمور الحادي والخمسون .	

ثالثاً : مزامير صلاة الساعة السادسة :

(فيها صلب السيد المسيح) :

١. المزمور الرابع والخمسون .	٢. المزمور السابع والخمسون .
٣. المزمور الحادي والستون .	٤. المزمور الثالث والستون .
٥. المزمور السابع والستون .	٦. المزمور السبعون .
٧. المزمور الرابع والثمانون .	٨. المزمور الخامس والثمانون .
٩. المزمور السادس والثمانون .	١٠. المزمور السابع والثمانون .
١١. المزمور الحادي والتسعون .	١٢. المزمور الثالث والتسعون .
١٣. المزمور الحادي والخمسون .	

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

رابعاً : مزامير صلاة الساعة التاسعة :

(فيها أسلم السيد المسيح روحه الطاهرة علي الصليب) :

١. المزمور السادس والتسعون .	٢. المزمور السابع والستون .
٣. المزمور الثامن والتسعون .	٤. المزمور التاسع والتسعون .
٥. المزمور المائة .	٦. المزمور المائة وواحد .
٧. المزمور المائة وعشرة .	٨. المزمور المائة والحادي عشر .
٩. المزمور المائة والثاني عشر .	١٠. المزمور المائة والثالث عشر .
١١. المزمور المائة والسادس عشر .	١٢. المزمور الحادي والخمسون .
يقابلة في الأجبية مزموران : المائة والرابع عشر ، والمائة والخامس عشر.	

خامسًا : مزامير صلاة الساعة الحادية عشر : (الغروب) .

١. المزمور المائة والسابع عشر .	٢. المزمور المائة والثامن عشر .
٣. المزمور المائة والعشرون .	٤. المزمور المائة والحادي والعشرون.
٥. المزمور المائة والثاني والعشرون .	٦. المزمور المائة والثالث والعشرون .
٧. المزمور المائة والرابع والعشرون .	٨. المزمور المائة والخامس والعشرون.
٩. المزمور المائة والسادس والعشرون.	١٠. المزمور المائة والسابع والعشرون.
١١. المزمور المائة والثامن والعشرون.	١٢. المزمور المائة والتاسع والعشرون.
١٣. المزمور الحادي والخمسون .	

سادساً : مزامير صلاة الساعة الثانية عشر : (النوم) .

١. المزمور المائة والثلاثون .	٢. المزمور المائة والحادي والثلاثون .
٣. المزمور المائة والثاني والثلاثون .	٤. المزمور المائة والثالث والثلاثون .
٥. المزمور المائة والرابع والثلاثون .	٦. المزمور المائة والسابع والثلاثون .
٧. المزمور المائة والثامن والثلاثون .	٨. المزمور المائة والحادي والأربعون.
٩. المزمور المائة والثاني والأربعون .	١٠.المزمور المائة والسادس والأربعون.
١١. المزمور المائة والسابع والأربعون	١٢. المزمور الحادي والخمسون .
(يقابله في الأجبية : مزموران : المائة والسادس والأربعون ، والمائة والسابع والأربعون).	

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

سابعاً : مزامير صلاة نصف الليل : (ثلاث خدمات) .

الخدمة الأولي :

١. المزمور المائة والرابع والثلاثون .	٢. المزمور الثالث .
٣. المزمور السادس .	٤. المزمور الثالث عشر .
٥. المزمور السبعون .	٦. المزمور السادس والثمانون .
٧. المزمور الحادي والتسعون .	٨. المزمور المائة والسابع عشر .
٩. المزمور المائة والثامن عشر .	١٠. المزمور المائة والتاسع عشر بأكمله (اثنتان وعشرون قطعة) .
١١. المزمور الحادي والخمسون .	

الخدمة الثانية :

مزامير صلاة الغروب ، ما عدا مزموري ١١٧ ، ١١٨ .

الخدمة الثالثة :

مزامير النوم بأكملها .

كما تصلي كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المزمور المائة والحادي والخمسين في بدء ترتيب "سبت الفرح"[١٧] .

المزامير والموسيقي :

نظم داود النبي ، مقدار أربع وعشرين فرقة ، تتناوب الغناء الديني داخل خيمة الاجتماع ، تشتمل كل فرقة منها ، علي اثني عشر شخصاً يرأسها "إمام المغنيين" – ١أي ٢٥:١–٣١ .

واختصت بعض الفرق بآلات ونغمات معينة . فمنها من أسند إليه الصنوج النحاس ومنها من اختص بالرباب (علي الجواب) ، ومنها من أمسك بالعيدان (علي القرار للامامة) .

وانفرد الكهنة بالأبواق ينفخونها أمام تابوت عهد الرب – ١أي ١٥:١٩–٢٤ .

واستخدمت في الموسيقي الدينية حينذاك ، الآلات التالية :

الأصوار[١٨] ، والأبواق ، والصنوج ، والرباب ، والأعواد ، والمزمار ، والدفوف ، والأوتار[١٩]

وبلغت فرق المغنيين في نهاية عصر داود ، وبدء حكم سليمان ، أربعة آلاف نسمة يستخدمون جميعاً آلات موسيقية للتسبيح – ١أي ١٣:٥ .

واستمر معمولاً بطقس التسبيح والحمد والترتيل بالغناء والموسيقي ، طيلة مدة قيام الهيكل قبل السبي ، وبعد إعادة بنائه في عصر زربابل وعزريا ونحميا .

وكان المغنون يأكلون من الهيكل ، كغيرهم من اللاويين – نح ١١:٢٣ ، ١٢:٤٦ ، ٤٧ .

---

[١٧] تستخدم بعض الأوساط غير الكنسية ، المزامير كنوع من التعاويذ . نقلاً عن مخطوطات قديمة ، تعلم بأن كل مزمور يخدم غرضاً معيناً ، ويؤدي إلي فائدة مادية محددة – وقد اهتمت " مجلة جمعية الآثار القبطية " ، بنشر واحد من تلك المخطوطات في المجلد التاسع عشر سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ م من صحيفة ١٢٥ إلي صحيفة ١٤٧ . ترفض جميع الكنائس بغير استثناء هذا الاتجاه في استخدام المزامير وتعتبره من ضروب الاحتيال بقصد الكسب غير المشروع .

[١٨] من آلات النفخ طولها ثمانية عشر قيراطاً .

[١٩] أي ١٥:١٩–٢٨ ، مز ١٥٠:٣–٥ .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

الفصل الثاني

النبوات الواردة بالسفر :

وأقوي ما يتميز به سفر المزامير ، هو ما يشتمل عليه من نبوات صريحة وواضحة تدل في غير تردد ، علي عمل الروح القدس والوحي الإلهي المقدس ، في توجيه أقلام الكتاب . وقد اختصت كل نبوة بالكشف عن صفة مميزة من حياة السيد المسيح ، نعرض لها فيما يلي :

١. لاهوت السيد المسيح : في قوله :

" كرسيك يا الله إلي دهر الدهور . قضيب الاستقامة قضيب ملكك . أحببت البر وأبغضت الإثم . من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك – مز ٤٥:٦ ، ٧ "[٢٠] .

" قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي أضع أعداءك موطئاً لقدميك – مز ١١٠:١ ".

٢. المسيح ، ابن الله :

" أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك – مز ٢:٧ ".

" قبلوا الابن لئلا يغضب ، فتبيدوا من الطريق . لأنه عن قليل يتقد غضبه . طوبي لجميع المتكلين عليه – مز ٢:١٢ ".

٣. كهنوت المسيح :

" أقسم الرب ولن يندم أنك أنت كاهن إلي الأبد ، علي رتبة ملكي صادق – مز ١١٠:٤ ".

٤. المسيح الملك :

" اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك ، وأقاصي الأرض ملكاً لك – مز ٢:٨ ".

" ويملك من البحر إلي البحر ، ومن النهر إلي أقاصي الأرض ، ملوك ترشيش والجزائر ، يرسلون تقدمة . ملوك شبا وسبإٍ يقدمون هدية . ويسجد له كل الملوك . كل الأمم تتعبد له – مز ٧٢:٨ ، ١٠ ، ١١"[٢١] .

٥، المسيح يكمل النظام الموسوي :

" بذبيحة وتقدمة لم تسر ، أذني فتحت[٢٢] . محرقة وذبيحة خطية لم تطلب . حينئذ قلت هنذا جئت بدرج الكتاب ، مكتوب عني : أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت . وشريعتك في وسط أحشائي – مز ٤٠:٦–٨ " . (قارن عب ١٠:٥–١٠) .

٦. رفض المسيح :

" قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً ، علي الرب وعلي مسيحه – مز ٢:٢ ".

---

[٢٠] عب ١:٨ ، ٩ .

[٢١] راجع مت ٢:١–١٢ .

[٢٢] صيرتني عبداً .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

" الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية . من قِبل الرب كان هذا . وهو عجيب في أعيننا – مز ١١٨: ٢٢ ، ٢٣ ".

٧. **يهوذا الإسخريوطي :**

" رجل سلامتي الذي وثقت به ، أكل خبزي ، رفع علي عقبه – مز ٤١: ٩ ".

" فأقم أنت عليه شريراً ، وليقف شيطان عن يمينه . إذا حوكم فليخرج مذنباً وصلاته فلتكن خطية . لتكن أيامه قليلة ، ووظيفته ليأخذها آخر . ليكن بنوه أيتاماً ، وامرأته أرملة . ليته بنوه تيهاناً ويستعطوا ويلتمسوا خبزاً من خربهم .. لتنقرض ذريته ، في الجيل القادم ليُمح اسمهم – مز ١٠٩: ٦-٢٠ ".

٨. **صلب السيد المسيح :**

" بكلام بُغض أحاطوا بي وقاتلوني بلا سبب ، بدل محبتي يخاصمونني . أما أنا فصلاة . وضعوا عليَّ شراً بدل خير. وبُغضاً بدل حبي – مز ١٠٩: ٣-٥ ".

" لأنه قد أحاطت بي كلاب ، جماعة من الأشرار اكتنفتني . ثقبوا يدي ورجلي . أحصي كل عظامي . وهو ينظرون ويتفرسون فيَّ ، يقسمون ثيابي بينهم ، وعلي لباسي يقترعون – مز ٢٢: ١٦-١٨ ".

٩. **علي الصليب :**

اتمام إرادة الآب " إلهي إلهي لماذا تركتني – مز ٢٢: ١[٢٣] ".

الاستهزاء به " عار عند البشر ، ومحتقر الشعب . كل الذين يرونني يستهزئون بي . يفغرون الشفاه ، وينغضون الرأس قائلين اتكل علي الرب فلينجه لينقذه لأنه سر به – مز ٢٢: ٦-٨ ".

عن شرابه "ويجعلون في طعامي علقماً ، وفي عطشي يسقونني خلاً– مز ٦٩: ٢١".

عن عظامه " يحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر – مز ٣٤: ٢٠ ".

١٠. **قيامة السيد المسيح :**

" أما أنا فبكمالي دعمتني وأقمتني قدامك إلي الأبد – مز ٤١: ٢١ ".

" جعلت الرب أمامي في كل حين . لأنه عن يميني فلا أتزعزع . لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي . جسدي أيضاً يسكن مطمئناً . لأنك لم تترك نفسي في الهاوية . لن تدع تقيك يري فساداً – مز ١٦: ٨-١٠ ".

عناوين المزامير :

اهتم جامع السفر بتسجيل عناوين تفسيرية ، لأكثر المزامير ، تشير إلي مناسبة كتابة كل منها، وشخص كاتبه ، وتخصيص من يقوم بإنشاده ، ونوع الآلة واللحن المستخدمين .

غير أنه ترك عدداً منها بدون عناوين ، دعاها التلمود باسم المزامير اليتيمة .

---

[٢٣] راجع أيضاً إشعياء ٥٣: ١٠ .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

ويمكن تلخيص العناوين المذمورة فيما يلي :

١. إمام المغنيين :

ورد في ١أي ٢٥ ، بيان تقسيم فرق المغنيين إلي ٢٤ فرقة تشتمل كل منها علي اثني عشر شخصاً يرأسها إمام المغنيين ، فتسجيل اسم " امام المغنيين " ضمن عناوين بعض المزامير يشير إلي تخصيص إنشادها علي رئيس جماعة المنشدين .

٢. موضوع المزمور :

وقد اختلفت عناوين عدد من المزامير تبعاً لاختلاف موضوع كلاً منها : فبعضها أُطلق عليه اسم " صلاة " – مز ١٧ أو "تسبحة" ، أو "ترنيمة محبة" – مز ٤٥ ، أو "ترنيمة مصاعد" وهي التي ينشدها جماعات الصاعدين إلي أُورشليم في المواسم والأعياد .
ومنها ماُنعتت بصفات مميزة ، مثل : "شجوية" – و "مذهبة" – و "للتذكير" ، تبعاً لمناسبة إنشادها .

٣. نوع اللحن :

وتميزت بعض العناوين بتحديد اللحن الموسيقي الذي يُنشد به المزمور ، مثل :
علي السوسن ، أو سوسن الشهادة .
علي موت الابن .
علي لا تهلك .
علي أيلة الصبح .
علي الحمامة البكماء بين الغرباء[٢٤] .
علي القرار ، أو علي الجواب – ١أي ١٥:٢٠ ، ٢١ .

٤. نوع الآلة الموسيقية :

كما اختصت عناوين بعض المزامير ، بتحديد نوع الآلة التي يُنشد عليها ، مثل ذوات الأوتار – ذوات النفخ – العود – الجتية .
ويرتبط عدد من العناوين بالمناسبات التاريخية التي حدثت لداود ويمكن تحديدها في المقارنات التالية :

قارن عنوان مزمور ١٨ .	مع ٢صم ٢٢.
وعنوان مزمور ٥٢ .	مع ١صم ٩:٢٢ .
وعنوان مزمور ٥٤ .	مع ١صم ١٩:٢٣ .
وعنوان مزمور ٥٦ .	مع ١صم ١١:٢١–١٥ .

---

[٢٤] قارن عنوان مز ٥٦ مع ١ صم ١١:٢١–١٥ .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

الفصل الثالث

اهم الاعتراضات والرد عليها

١. نقرأ في سفر المزامير عبارات تتعارض مع روح الديانة ، وما تعلِّم به المسيحية من محبةالأعداء ، مثل : " خاصم يا رب مخاصمي ، قاتل مقاتلي ، امسك مجناً وترساً وانهض إلي معونتي .. ليكن طريقهم ظلاماً وزلقاً ، وملاك الرب طاردهم .. لتأته التهلكة وهو لا يعلم ولتنشب به الشبكة التي أخفاها ، وفي التهلكة نفسها ليقع – مز ٣٥:١-٨ ".
وقوله :" ليبغتهم الموت ، لينحدروا إلي الهاوية أحياء – مز ٥٥:١٥ ".
وقوله :" فأقم أنت عليه شريراً ، وليقف شيطان عن يمينه . إذا حوكم فليخرج مذنباً . وصلاته فلتكن .. إلخ . – مز ١٠٩:٦-١٩ " ! .

الرد :

لنا ثلاث ملاحظات علي النصوص السابقة :

أولاً : مر داود الملك بظروف قاسية ، وأحاطت بع الأعداء ، حسداً له وكيداً منه سواء داخل إسرائيل ، أو من الدول المحيطة . والخير للإنسان أن يلجأ للرب في الضيق ، مستنداً علي وعده المقدس " ادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني – مز ٥٠:١٥ ".

ثانياً : سجل الوحي الإلهي المقدس ، بيد داود النبي ، نبوات كثيرة ، ربما داود نفسه لم يدرك أبعادها . وسبق أن درسنا الآيات الواردة في هذا الاعتراض ، ضمن النبوات الخاصة بيهوذا الإسخريوطي الذي أسلم سيده ومعلمه إلي أعدائه ليصلب .

ثالثاً : حينما علّم السيد المسيح بمحبة الأعداء ، لم يقصد إلغاء التشريعات السماوية ، والقوانين الوضعية ، التي تدين الشر والأشرار .
فإذا طلب داود – وهو ملك – عقاب السماء ، لمخاصميه ومقاتليه فهذا لا يتعارض مع روح الديانة . فالتوراة والإنجيل معاً ، لم يعلما بالاستسلام الجماعي لأعداء رسالة السماء ، أو مقاومي القوانين والتشريعات علي الأرض ، أو المعتدين علي الأوطان أو الأعراض أو الحقوق الكبري للإنسان .
فمحبة الأعداء ، تندرج تحت المغفرة لمن أساء إلينا كأفراد ، بقصد إعطاء فرصة للغضب ، وبقصد تهذيب نفوسهم ، وزيادة انتشار عامل الخير والحب والسلام بين الناس .
ولن تصل محبة الأعداء إلي السماح بانتشار الفوضي والشر والموبقات والقضاء علي تعاليم السماء ، وعودة الوثنية مرة أخري علي الأرض .
وأمثال أولئك المعتدين ، يُعلِّم الكتاب المقدس بضرورة وضع حد لهم ، بكافة الإمكانيات : الروحية والتهذيبية والمادية .. وغيرها .

coptic-books.blogspot.com

christian-lib.com

٢. " بذبيحة وتقدمة لم تُسَرَّ . أذني فتحت ، محرقة وذبيحة خطية لم تطلب – مز ٤٠:٦ ". نقل بولس الرسول هذا النص محرفاً ، في عب ١٠:٥ بقوله :" هيأت لي جسداً " بدلاً من أذني فتحت ! .

الرد :

بالرجوع إلي النص الذي سجله بولس الرسول في عب ١٠:٥-١٠ ، نلاحظ أنه يفسر المقصود من النص الوارد في المزامير ، في قوله " أذني فتحت "، فهي تعني قبول العبودية الدائمة بكامل الرضي والطاعة . وهي نبوة عن الكلمة المتجسد ، الذي أصبح بالجسد " آخذاً صورة عبد – في ٢:٧ ". فلا خلاف بين النصين .

٣. ورد في مز ١٠٥:٢٨ قوله :" أرسل ظلمة فأظلمت ، ولم يعصوا كلامه ". بينما نقرأ هذا النص في الترجمة السبعينية " أرسل ظلمة فأظلمت وعصوا كلامه ". وغير خافٍ ما بين النصين من تناقض ! .

الرد :

يسرد المرنم في هذا المزمور ، الضربات التي حلت بالمصريين قبل خروج بني إسرائيل ، ويعرض في عدد ٢٨ لضربة الظلام . ومعروف أن المصريين "عصوا كلام الرب" ، إذ نقض فرعون عهده الخاص بإخراج بني إسرائيل .
لهذا يُرجِّح البعض أن نفي العصيان في النص العبري ، ينسب إلي جامع السفر – أو ناتج عن تداول نقله من نسخة إلي أخري .

coptic-books.blogspot.com